فهم مقروء

اقرأ النّص التّالي ثمّ أجب عن الأسئلة التي تليه:

الصَّيّادُ والأُخْطُبوط

أَخَذَ الْفَتى «جُلْيان» يَتَنَقَّلُ بَيْنَ الصُّخورِ حَيْثُ ارْتَطَمَتْ سَفينَتُهُ وَغَرِقَتْ. قَضى شَهْرَيْنِ لا طَعامَ لَهُ سِوى السَّرَطانِ، وَلكِنَّهُ لا يَكادُ يَجِدُ اليَوْمَ سَرَطانًا يَصْطادُه؛ فَقَدْ هَبَّتْ عاصِفَةٌ رَدَّتِ السَّراطينَ إلى كُهوفِها الْمُنْعَزِلَةِ الْبَعيدَةِ وَلَمْ تَعُدْ تَقْوى على الْعَوْدَةِ إلى الشّاطِئ.

وَبَيْنَما هُوَ يَدورُ، إذا بِهِ يَسْمَعُ خَشْخَشَةً عِنْدَ مَواطِئِ قَدَمَيْهِ، فَانْتَبَهَ، فَرأَى سَرطانًا كَبيرًا، وَلَمْ يَكَدِ السَّرَطانُ يَشْعُرُ بِدُنُوِّهِ حَتّى غاصَ في الْماءِ فَأَخَذَ يُطارِدُهُ عِنْدَ أَسْفَلِ الصَّخْرَةِ تَحْتَ الْماءِ، ولكِنَّ السَّرَطانَ كانَ أَسْرَعَ مِنْهُ فَغابَ عَنْ عَيْنَيْهِ وانْدَسَّ في فَجْوَةٍ تَحْتَ الصَّخْرَة.

لَمْ يَكُنِ الْماءُ عَميقًا فاسْتَطاعَ أَنْ يَرى الْحَصى في القَعْرِ. وَضَعَ سِكّينَهُ بَيْنَ أَسْنانِهِ وَطَلَّ على رأسِ الْفَجْوَةِ، ثُمَّ نَزَلَ إلى الْقَعْر فَبَلَغَ الْماءُ إلى مَنْكِبَيْهِ؛ وسارَ في الفَجْوَةِ حَتّى انْتهى إلى طريقٍ مَسْدودٍ، عَلَيْهِ سَقْفٌ كَأَنَّهُ قُبَّةٌ مَعْقُودَةٌ، ولكِنَّهُ لمْ يَجِدْ للسَّرَطانِ أَثَرًا. فَرأَى عِنْدَ سَطْحِ الماءِ شِقًّا لا تَنالُهُ يَدُهُ، فَقَدَّرَ أَنَّ السَّرَطانَ لاذَ بِهِ، فَأَوْلَجَ يَدَهُ ما اسْتَطاعَ، وَأَخَذَ يَتَلَمَّسُ جَوْفَ هذِهِ الْفَجْوَةِ الْمُظْلِمَة.

لَمْ تَمْضِ بِضْعُ ثَوانٍ حَتى أَحَسَّ أَنَّ شيئًا قَدْ أَمْسَكَ ذِراعَهُ، فاعْتَرَتْهُ قشَعْرِيرَةٌ مِنْ هَلَعٍ غَريبٍ لا يُوصَف. جِسْمٌ حَيٌّ، دَقيقٌ، خَشِنُ الْمَلْمَسِ، بارِدٌ وَلَزِجٌ أَخَذَ يَلْتَفُّ حَوْلَ ذِراعِهِ الْعارِيَةِ الْمُمْتَدَّةِ في الأَعْماقِ الْمُظْلِمَةِ، وَإذا بِهذا اللَّوْلَبِ الْعَجيبِ يَلْتَفُّ حَوْلَ مِعْصَمِهِ ومَرْفِقِهِ حَتّى بَلَغَ الْكَتِف. وَإذا طَرَفٌ دَقيقٌ يَنْفُذُ إلى تَحْتِ إبْطِه.

ارْتَدَّ الْبَحَّارُ مُحاوِلًا التَّراجُعَ إلى الْوَراءِ وَلكِنَّهُ لَمْ يَسْتَطِعْ. وَجَدَ نَفْسَهُ مُسَمَّرًا في مَكانِه. بَذَلَ جُهْدًا يائِسًا لإنْقاذِ ذِراعِه. إنَّهُ جِسْمٌ مَطّاطِيٌّ، ولكِنَّهُ قاسٍ كَالْحَديدِ وَبارِدٌ كَظُلُماتِ اللَّيْل!

ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الشَّقِّ شَيْءٌ آخَر. كانَ دَقيقًا، مَسْنُونًا، وَأَحَسَّ أَنَّهُ يَلْحَسُ بَدَنَهُ لَحْسًا. ثُمَّ امْتَدَّ فَجْأَةً وَأَخَذَ يَطولُ وَيَزْدادُ دِقَّةً وَيَلْتَفُّ عَلَيْهِ حَتّى سَرَتْ في جَسَدِهِ آلامٌ لَمْ يَلْقَ مِثْلَها في حَيَاتِهِ، ثُمَّ أَخَذَتْ عَضلاتُهُ تَتَقَلَّص.

وَلَمْ تَمْضِ لَحَظاتٌ حَتّى خَرَجَ مِنْ شِقِّ الصَّخْرَةِ شَيْءٌ يَتَمَوَّجُ كَأَنَّهُ يَتَلَمَّسُ طَرِيقَهُ حَوْلَ بَدَنِهِ لِيَلْتَفَّ عَلى ضُلوعِهِ

20 الْتِفافَ الْحَبْل.

لَمْ يَسْتَطِعِ الفَتى أنْ يَصْرُخَ، فقد أَخْرَسَ الْهَلَعُ لِسانَه. أتاحَ لَهُ بَصيصٌ مِنَ الضَّوْءِ أنْ يَرى تِلْكَ الأشْياءَ الْبشِعَةَ الْمَنْظَرِ الآخِذَةَ بِالالْتِفافِ عَلَيْه.

وَبَرَزَ شَيْءٌ رابِعٌ كَالسَّهْمِ أهْوى إلى بَطْنِهِ وَالْتَفَّ حَوْلَ خَصْرِهِ. كَانَ مُحالًا علَيْهِ أنْ يَقْطَعَ أوْ يُمزِّقَ هذهِ الْحِبالَ اللَّزِجَة التى اشْتَدَّ الْتِفافُها على بَدَنِهِ والتي نَشِبَتْ في أَماكِنَ كَثيرَةٍ مِنْهُ، وَكانَ كُلُّ مَكانٍ مِنها مَجْمَعَ آلامٍ لا مَثيلَ

25 لها، حتّى أَحَسَّ أنّهُ فَريسَةٌ تَقْضُمُها آلافٌ مِنَ الأفْواهِ الدَّقيقَة.

ثُمَّ طَلَعَ شَريطٌ خامِسٌ طَويلٌ والْتَفَّ حَوْلَ صَدْرِهِ الْتِفافًا شَديدًا فَتَضاعَفَتْ آلامُهُ وَشَقَّ علَيْهِ التَّنَفُّس.

وَلَمْ يَلْبثْ أن بَرَزَ أمامَهُ جسْمٌ ضَخمٌ مُسطَّحٌ ومُسْتديرٌ وقد انْطلَقَ منْ جَوْفِ الْفجوَةِ وَرأى أنَّهُ هُوَ مَصْدَرُ هذِهِ الأَلْسِنَةِ الخَمْسَةِ، وَرَأى في النّاحِيَةِ الأُخْرى مَنْبِتَ ثلاثَةِ أَلْسنَةٍ شَبيهَةٍ بِالخَمْسَةِ الأولى، وَرَأى أطْرافَها لا تَزالُ تَحْتَ الصَّخْرَةِ، وَرأى في وَسَطِ هذِهِ الكُتْلَةِ اللّزِجَةِ عَيْنَيْنِ تَبُصّان. إنَّهُ الأُخْطُبوط!

30 والأُخْطبوطُ حَيوانٌ لا عَظْمَ لهُ ولا قَرْنَ ولا مَخالِبَ ولا أسْنان. إنَّهُ كُتْلَةٌ لزِجَةٌ تَنْفَتِحُ كما تَنْفَتِحُ الْمِظَلَّة. وَتَخْرُجُ مِنْ حَولِ الوَجْهِ وَالعَيْنَيْنِ فَجأةً ثمانيةُ أَلْسِنةٍ سريعَةِ الحَرَكَةِ تَمْتَدُّ وَتَتموَّجُ كَأَنَّها أَلسِنَةٌ مِنْ لَهَبٍ، تَحْتَ كُلِّ لِسانٍ مِن هذهِ الأَلْسِنَةِ صَفّانِ من الأَفْواهِ الْمَصّاصَةِ تَمُصُّ الدَّمَ في مِئاتِ الْمواضِع.

الْتفَّتْ على البَحّارِ خَمْسَةُ أَلْسنَةٍ وَبَقِيَتْ ثلاثَةٌ مُتشَبِّثَةً بِالصخرَةِ، وهكذا بَقِيَ الأُخْطبوطُ مُتَعَلِّقًا بِالصَّخْرَةِ من ناحِيَةٍ ومُتشَبِّثًا بِفرِيسَتِهِ من ناحِيَةٍ أُخْرى. لم يَعُدْ لِلْفَتى من وسيلَةٍ للنّجاةِ إلا سِكّينُهُ في يُسْراه. ولكِنَّ هذِهِ

35 الأَلْسنَةَ التي يَمُدُّها الأُخْطُبوطُ لا يَنْفَع فيها القَطْعُ، فَهِيَ كَالْجِلْدِ يَنْزَلِقُ السِّكّينُ عَنْها، وَإذا أمْعَنَ في حَزِّهِ فهوَ يَقْطَعُ جَسَدَه! لا نجاةَ منهُ إلاّ بِشَيء واحِدٍ يعرِفُهُ البَحّارَة. إنَّ مقْتَلَ الأُخْطبوطِ الْوحيدَ هُوَ رَأسُه. وكانَ الْفتى يَعْلَمُ ذلكَ حقَّ العِلْم. حين يَمُدُّ الأُخْطُبوطُ رأسَهُ لا بُدَّ مِن سُرْعَةِ الحَرَكَةِ والانْقِضاض. فإذا أَفْلَتَتِ الفُرْصَةُ مِن يَدِهِ هَلَك!

وَحَدَّقَ الْفَتى في الوحْشِ، وَكَأَنَّهُ أَحَسَّ بِهِ، فحمْلَقَ فِيه. وفي لَمْحِ الْبَصَرِ أطْلَقَ الوَحْشُ لِسانَهُ السّادِسَ مِنَ الصَّخْرَةِ وَأهْوى بِهِ إلى الْفَتى وَقَبضَ بِهِ على يَدِه. في هذه اللَّحظَةِ مَدَّ الأُخْطُبوطُ رأسَهُ مَدًّا سَرِيعًا وانْقَضَّ على الفتى فَتَلَقّاهُ

بالسِّكّين. كانَتْ حَركَةٌ كَخَطْفِ البَرْقِ انْتَزَعَتِ الرَّأسَ مِنْ مَكانِه! سَكَنَ الصِّراعُ، وَتراخَتِ السُّيورُ الْمُلْتَفَّةُ علَيْهِ وغاصَتِ الكُتْلَةُ كُلُّها إلى قرارِ الماء.

عن فيكتور هيجو (بتصرف)

الأسئلة

سؤال 1: لماذا لم يستطع الفتى أن يصرخ؟

أ- حتى لا يثير الأخطبوط فيقضي عليه

ب- لأنه كان يبحث عن فريسته بهدوء

ت- لأنّه لم يقوَ على الصراخ

ث- لأنه كان أخرس

سؤال 2 : ما هو التصرّف الذي لو لم يَقُم البحّار به لما هاجمه الأخطبوط؟

_____

_____

سؤال 3: كيف يتغذّى الأخطبوط على فريسته؟

أ. يقضمها بآلاف من الأفواه الدقيقة

ب. يقطعها بأذرعه الحديديّة الثمانية

جـ. يخنق فريسته بذراعه الخامسة.

د. يقيّد الفريسة ثمّ يمتصّ دماءها.

سؤال 4: كيف حالَ الأخطبوط بين البحّار والهرب؟

_____

_____

سؤال 5: كيف استفاد الصيّاد من معلوماته في النجاة من الأخطبوط؟

_____

_____

سؤال 6: كم صفًّا من الأفواه يوجد للأخطبوط؟

أ. اثنان ب. ثمانية جـ. ستّة عشر د. مئات من الصفوف

سؤال 7: كم لسانًا شارك في تقييد البحّار؟

أ. ثلاثة ب. أربعة جـ خمسة د. ستّة

سؤال 8: هل استمتعت بقراءة النصّ؟ علّل/ي

_____

_____